

خلال التجربة الأولى للمجالس المحلية:

نجاحات في تحصيل الموارد.. وتنازع في الصلاحيات

تحقيق/ بليغ الرطابي

■ أيام قليلة.. وتخل العمليات مرحلة الحسم بانتخاب أعضاء مجالس محلية جدد على مستوى المحافظات والديريات تجربة ثانية تستمر أربع سنوات.. ويحل التقييم لهذه التجربة اللوجيزية أولوية كون نظام حكم وقيمة نظام السلطة المحلية يرتبط سياسياً واجتماعياً بكونها التجمع يستلزم منا التقييم العلي المصنف مع استيعاب الدروس وإدراك اتجاهات التجربة بعبءاتها واحتياجاتها ومشكلاتها الحية.. خمس سنوات هي عمر تجربة السلطة المحلية في بلادنا.. وبمقاييس التجارب الإنسانية المختلفة فإنها لا تذكر.. أما إذا تحققتنا في حجم الإنجاز ومستوى التحديث والتعمير التي أحدثت في مكونات المجتمع فقد كان بحسب آراء مختصين ومعينين في الدولة.. ثورة إدارية جديدة انتزعت صلاحيات من سلطة إلى سلطة..

عدد من المختصين والمعينين إضافة إلى عدد من الوثائق الرسمية شخصت واقعياً وعملياً إنجاز هذا النظام على مستوى حياة المواطن وإبعاده عن مستوى الوطن في هذه العملية..

نجاح كبير

■ بخلاف ما هو معتاد في كثير من دول العالم التي تعمل بنظام السلطة المحلية والتي تعتمد استراتيجيات طويلة المدى.. فإن التجربة في بلادنا قطعت شوطاً كبيراً في توفير بيئة ملائمة تشريعية وتنظيمية وهيكلية لفصل الصلاحيات والانتقال إلى المركزية مرحلياً وتوسيع رقعة الخدمات والمشاريع التنموية وتهيئة التشريعات وملائمتها مع قانون السلطة المحلية سيما إذا ما احتسبنا عمر هذه التجربة والتي لم تتجاوز خمس سنوات.. أي أنها استخضرت انتزاع صلاحيات من سلطة إلى سلطة.. بشكل حتمي وبإشادة..

فعل صعيد ملموس.. ووفقاً لتقرير وزير الإدارة المحلية المقدم مؤخر المحليات الرابع.. فإن مشاريع التنمية المحلية التي أنجزتها السلطة المحلية خلال الفترة (٢٠٠١-٢٠٠٥م) بلغت نحو (٤٩٨٨) مشروعاً وتنموياً وخدمياً.. وبالنسبة لحدثة التجربة ومدى مواءمة الموارد التي لا تزال بعضها محل التنازع.. وضعف إمكاناتها والدعم المركزي الذي لا يتجاوز (٥%) نصف واحد في المائة.. وحسب تلك فإنها منجز عظيم أثر في تحسين نوعية حياة الناس كما أثبتت قطعاً جدوى الرؤية السياسية في إنشاء هذا النظام.. وهو الأمر الذي يستحق أسداً فعلاً من عموم الأجهزة المركزية.. وبالنظر إلى الإحصائيات التنموية المتعددة فإنها لا تزال متواضعة.. وفي الجانب الآخر أيضاً فإن تلك المشاريع تقتضي متطلبات تشغيل وصيانة واستدامة الانتفاع بهذه المشاريع وإحداث زيادات في نفقات التشغيل والصيانة.. وعلى الرغم من التقدم النسبي في نقل الصلاحيات من المحافظات إلى المديرات وتمكين (١٤٤) مديرية من إدارة شؤونها المحلية نفسها.. إلا أن هناك قيادات في بعض المحافظات لا تزال تتمسك بإبقاء ممارسة الصلاحيات التنموية بين أيديها..

ثورة إدارية

■ وبالنظر إلى الصعوبات التي تواجه تطبيق نظام الامركزية المالية والإدارية.. وعدم توافر بيئة كافية تدعم ذلك إلى جانب شحة الإمكانيات المخطط في الدعم المركزي.. وتنازع الاختصاص والبروقراطية فضلاً عن التمسك الشديد من قبل بعض الجهات المركزية الشديدة وعدم تقبلها أو الاعتراف بفكرة العمل المحلي لأنها تعتبر ذلك حقاً متوحهاً أو إداري حديد بدليل ما أنجزته من قدر على أو قبل من قبل بهذا الخصوص.. إلا أن بعض المختصين يعتبرونها ثورة إدارية جديدة.. يقول الأستاذ أحمد الزهري عضو مجلس النواب- رئيس لجنة السلطة المحلية- إننا نرى في بداية التجربة.. رغم حداثة التجربة في بلادنا إلا أنها رسخت وليدة نظام إداري حديد بدليل ما أنجزته من مشاريع أسهمت في أمن الحياة المعيشية للمواطنين بمختلف جوانبها.. كما أسهمت في توفير فرص عمل نحو (٣٧,٤٢٦) وظيفة.. وساعد الأخذ بذلك النظام أيضاً على النهوض ورفع وتيرة المجتمعات المحلية واستفادتها من الأعمال الاقتصادية والاجتماعية خارج النطاق الحكومي.. وادى إلى زيادة حجم العمالة المحلية بانواعها..

وبالرغم من المعوقات التي تعترض جهود دعم نظام الامركزية.. وتعرقل مسألة فصل الموارد المحلية والتي لا تزال تعاني منها حتى الآن ومنها تعارض القوانين المالية مع قانون السلطة المحلية.. إلا أنها حققت خلال سنواتها الأربع الأولى نجاحات غير متوقعة.. كما حققت تصاعداً ملموساً في تحصيل الموارد المحلية والتي وصلت حسب تقرير تقييم الأداء المقدم للمؤتمر الرابع للثورة الانتخابية الأولى- العام الماضي (٥٧٧,٤٧٧,٣٣٣) ريالاً بزيادة عن سنة الأساس عام ٢٠٠٢م بلغت نحو (٦٥٣,٢٢٦,٢٤٣) ريالاً.. فيما بلغت الموارد المشتركة على مستوى المحافظة (١٧٣,٩٩١,٢٧٦) ريالاً.. بزيادة عن عام ٢٠٠٢م (٢٥٧,٨٩٦,٩٩١) ريالاً في حين بلغت الموارد الزكوية المحصلة للعام الماضي ٢٠٠٥م نحو (١٧٣,٩٩١,٢٧٦) ريالاً.. بزيادة عن ٢٠٠٢م (٢,٢٧٦,٩٩١) ريالاً.. عن عام ٢٠٠٢م.. وأشار التقرير إلى أن (١٤٤) مديرية أصبحت تتناثر مهامها واختصاصاتها بنسبة ٤٣% من مجموع مديرات الجمهورية.. فيما نحو (٨٢) مديرية أصبحت تشبه جاهزة لنقل الصلاحيات إليها.. في حين أن (١٠٧) مديرات لا تزال تعاني من إشكالات تتعلق بالبنى التحتية للعمل المحلي.. الأمر الذي أعاق جاهزيتها أو للحاق بسابقتها..

مالم يتفقته المؤتمر

■ المؤتمر العام الرابع للمجالس المحلية الذي عقد مؤخراً.. للأعضاء الصالحين بداية مرحلة جديدة.. كان قد ناقش مجموعة من أوراق العمل إضافة إلى المداخلات والأراء.. التي اعتبرها مشاركون.. مهمة وأساسية على صعيد تطوير الامركزية وتوسيع المشاركة المجتمعية في عملية



لله يا محسنين، قائد لـ «مشركتنا»؟ احمد الرمعي

المشرك ان يحترم خياراتها وان يكون لدى قيادته الشجاعة الكافية لتقديم مرشحاً من داخله حتى تعرف هذه القيادات حجمها الحقيقي في الشارع اليمني والذي سبق لحمد قطان التهديد بتحريكه.. والله يا محسنين، قائد لمشركتنا.

من طرف المرشحين

احدهم قال ان اولوياتنا اذا ما وصل الى كرسي الرئاسة: اغلاق سينما بلقيس لأنها تسيئ الى اسم الملكة بلقيس مع ان السينما المذكورة مغلقة منذ اكثر من عام.. لكن كل رئيس حر فيما يطرحه في برنامجه.

آخر قال: ان شعاره «الصميل» استاجر صانعاً من ميدان التحرير وطاف به خمس مرات حول مبنى مجلس النواب مردداً بصوت عال: «الله اعني على الرئاسة»، وثالث قال أمام عدسة التلفاز: إنه سعيد جداً بوصوله الى مجلس النواب.. وسعيد بلقائه مع كاميرة التلفزيون وهذا كل برنامجه.. وهكذا.. مرشح «يدكم» مرشح الى ان يصلوا المائة.. وختي الشعب يترشح وإن شاء الله ما «حذش حوش»

roummai@hotmail.com

■ ذات يوم ليس بعيد.. من أيام صمعتنا العربي المهن، وفي واحدة من أشد قصائده إيلاماً، قال أحد أهم شعراء المقاومة الفلسطينية صرخاً في وجوه اولي الأمر فينا.. «يا وحشنا»، وذلك في إشارة واضحة وجلية إلى صريح مايعتمل في داخل بني جلدته من وجع وأسى، يفعل تقاعس أمة العرب وتخاذل ملايينها في مواجهة ما يستفز في حده الأدنى عميق مآلديهم من مشاعر وطنية وقومية على حد سواء.

واجدني مضطراً للتذكير هنا بحقيقة أن ما ورد في قصيدة شاعرنا الفلسطيني الكبير متحلاً في صرخته المشاعر إليها «ياوحشنا» قد أثار في حثه حفظة الوجدانيين العرب من أمة العرب والشعراء، واسمى وأحد منهم. وفي عنوان زاويتي هذه مايعد محالاً من جانيه إلى الأقل، وإعادة الاعتبار لما سبق وإن أبدت خالص



ابن النيل

تحفظي عليه، وقد بات أهل فلسطين- ورحمهم- من يستحقون تسميتهم عربياً، فوحدهم.. من يتحلمون ثيابة عن جميعاً ضريبة الدفاع عن تاريخ أممهم وجغرافيتها في أن معاً، ووحدهم من يتقاسمون دون غيرهم نعتات عجزنا البين عن الوفاء بأسبق متافرضه علينا ضرورات الواجب الوطني والقومي. ويبقى شهداء قطاع غزة في الأونة

الأخيرة بمثابة شواهد حية على حقيقة كوننا بمنأى عن جراح أهلنا في الوطن المحتل. وبحضري هنا كذلك.. ما قاله العديد من حكام أممنا في لحظة تاريخية يعينها من حيث إعلانهم القبول بما يقبل به الفلسطينيون.. ولقد أكد إنساننا العربي الفلسطيني كامل انتحازه لخبار المقاومة بالفعل.. إبان الانتخابات التشريعية الأخيرة التي أجمع المراقبون على طيب نوايتها وشفافيتها، بينما تقف أممنا بملايينها الثلاثمائة عاجزة عن أن تتخذ موقفاً من شأنه أن يمنح هذا الذي تعهد به حكامها فيما يتعلق بمبدأ قبولهم بما يقبل به عرب فلسطين، بعضاً من المصادفة لدى شعوبهم، حتى ولو كان ذلك مجرد الحفاظ على ما تبقى من ماء وجوههم أمام مرآة التاريخ، وهو ما ليس بحاجة إلى كثير غناء من جانبنا لثباته.. وإلى حديث آخر.

التجربة رسخت لنظام إداري جديد.. والمواطن يهيمه تنمية متكاملة

سواء في الفقرة أو في المادة بشكل عام، ويؤكد في هذا الصدد الأخ احمد الزهري أن مجلس النواب اصدر غير مرة توصيات يدعو فيها الحكومة إلى سرعة إجراء عدد من التعديلات على تلك القوانين التي تتعارض مع المنظومة التشريعية للسلطة المحلية.. إلا أن الحكومة- كما يقول الزهري- لم تقدم أي مشروع بخصوصها..

قصور حكومي

ويؤكد في هذا الصدد الأخ احمد الزهري أن مجلس النواب اصدر غير مرة توصيات يدعو فيها الحكومة إلى سرعة إجراء عدد من التعديلات على تلك القوانين التي تتعارض مع المنظومة التشريعية للسلطة المحلية.. إلا أن الحكومة- كما يقول الزهري- لم تقدم أي مشروع بخصوصها..

موايعة صلاحية

من جهة يؤكد الدكتور عثمان الجفري- وزير الشؤون القانونية أن مصفوفة التعديلات القانونية التي يتم إعدادها حالياً وستقدم قريباً لمجلس الوزراء ستكون ملائمة لقانون السلطة المحلية وتنسجم مع نهج الإصلاح المالي والإداري والشايفي والحكم الجيد الذي تنتشده الدولة..

مشكلات.. وفق مستقبلي

ولتحقيق أهداف الامركزية، كما يؤكد ذلك خبراء ومختصون، ليس بمجرد الانتقال القانوني فحسب، بل بتحصيلها جملة من الشروط والمتطلبات التي بدونها لا يتأتى لها تحقيق أهدافها.. وهذه المبادئ والمطالب تنبثق من فكرة الحكم الجيد والتي تشكل الهدف العام للإصلاح الإداري..

تنبثق من الحكم الجيد

وإذا ما خصصنا حديثنا هنا على متطلبات نظام السلطة المحلية فإنه لابد من التطرق إلى المشكلات الظاهرة والكامنة التي لابد من معالجتها وفق رؤية تحقق أهداف السلطة المحلية..

ينبغي التركيز على استكمال البنى الأساسية للتجربة

ويحسب رأي الأخ صادق أمين ابوراس وزير الإدارة المحلية- فإن من الأمور التي تحتاج إلى معالجة سريعة إصلاح الإدارة المالية في المحليات والوحدة الحسابية، مكتب المالية، إدارة الشؤون المالية والإدارية، في إدماج الوحدة الحسابية في ديوان المحافظة والمديرية ضمن إدارة الشؤون المالية والإدارية.. كما أريد لها في اللائحة التنفيذية والمالية للسلطة المحلية وبما يتفق مع مبدأ الامركزية المالية.. إضافة إلى إيجاد سياسات واضحة للتدريب والتوعية بنظام السلطة المحلية في أوساط المجتمع وعلى وجه الخصوص لدى المعينين من أعضاء سلطة محلية وبصورة أكبر في الأجهزة التنفيذية.

تسبب من الحكم الجيد

ويحسب مختصين فإن النقص في المهارات والقدرة المشكلة الكامنة وراء كل المشكلات المتصلة بالتنمية واداء المجالس المحلية بشكل

من أجل تحقيق التعليم للجميع

تدريب أكثر من «١٠٠٠» معلم ومعلمة في الصفوف الأساسية

صنعاء-توفيق شرعي:

أكد الأخ صبري الحكيمي مدير إدارة التدريب والتأهيل بوزارة التربية والتعليم أن الإدارة بدأت بتدريب ما يقارب من ٩٠٠ معلم ومعلمة من معلمي الصفوف الأساسية في ٣٤ مركزاً تعليمياً في خمس محافظات: عمران، صنعاء، الضالع، الحويز، ريمة.

وفي تصريح لـ«الميثاق» أشار الحكيمي إلى أن الدورة ينظمها قطاع التدريب والتأهيل على مدى ١٦ يوماً بمتمويل من مشروع تطوير التعليم الأساسي beep.. ونوه إلى أن التدريب سيضم من تم ترشيحهم من قبل مكاتب التربية والتعليم والمناطق التعليمية بالمحافظات حيث سبق أن أنتهوا قدراتهم في دورات سابقة واجادوا تأدية مهام التدريب في الميدان. كما بدأت بصنعااء يوم السبت الماضي الورشة المركزية لتدريب مربي التخصصات للصفوف ٤-٩، المرحلة الأولى بمشاركة ٢٣٣ متدرباً ومندوبة من عموم المحافظات.

الورشة التي تستمر حتى ٢١ يوليو ٢٠٠٦، يقوم بالتدريب فيها ٢٠ مدرباً من موجهي التخصصات الخمسة: قرآن كريم، تربية اسلامية، لغة عربية، رياضيات، اجتماعيات، وتهدف إلى رفع مهارات وقدرات المتدربين الذين تم اختيارهم وفق شروط ومعايير محددة على أن يتولوا لاحقاً تدريب معلمي التخصصات.

وتستهدف الورشة ٣٧% من العينة المستهدفة على مستوى المحافظات جميعاً على أساس ٥ مديرات من كل محافظة عن ٥ تخصصات وحسب توافر مديري محليين من كل مديرية يقومون بالتدريب في مقر أعمالهم للوصول بكلفة التدريب إلى أدنى مستوياتها في المستقبل القريب. وقال الدكتور عبدالجبار الوائلي مدير عام التدريب: إن الفصل الماضي كان

حافلاً بالورش والدورات لمعلمي وموجهي الصفوف من ١٠-٦، ونفذنا ما يتجاوز ٦ دورات على مستوى معلمي الصفوف الأولى ومدريهم وفق ٣ مراحل، فبعد اختبار المديرين نظماً دورة لمربي الدعم والمربي الجدد إضافة إلى بعض البرامج القصيرة للغة الإنجليزية والتدريب النوعي.

يذكر أن برنامج التدريب والتأهيل نفذ بدعم من مشاريع تطوير التعليم الأساسي، ويشرف عليه قطاع التدريب والتأهيل بوزارة التربية والتعليم. من جانب مدير، تبدأ بمدينة سبون محافظة حضرموت اليوم الاثنين دورة تحديد معايير وأسس منح مزايا تشجيعية لاستقطاب معلمات للريف بمشاركة ٢٣٠ مشاركا ومشاركة من محافظات حضرموت، الساحل-الوادي، الجوف، إب، المهرة، مارب، شبوة، بالإضافة إلى مختصي قطاع تعليم الفتاة. وستركز الدورة على موضوعات التحفيز التي تشجع الفتيات على القبول بالانتقال إلى الأرياف مثل مقترحات الزيادة على بدل الريف مع احتساب بدل سفر وجوائز تشجيعية أخرى للمعلمات اللواتي سينتقلن للعمل في الأرياف.

وقد سبق تنفيذ ورشتي عمل مماثلتين في كل من البيضاء والحويز في شهر مايو الماضي استوعبتا مديريين ومدرسات من بقية المحافظات. ومن المتوقع أن تعقد ورشة عمل مركزية لفصيح نتائج ومخرجات هذه الدورات بمشاركة قيادة وزارات التربية والتعليم والخدمة المدنية والمالية من أجل بلورة واستيعاب هذه النتائج في أعمال الجهات الثلاث لتحفيز عمل المعلمات في الأرياف.

تتعقد هذه الدورة بمتمويل من مشروع تطوير التعليم الأساسي وإشراف قطاع تعليم الفتاة في وزارة التربية والتعليم. الجدير بذكره أن هذه الخطوات التدريبية تأتي في إطار تحقيق التعليم للجميع عام ٢٠١٥.

